وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم علوم القران والتربية الاسلامية

محاضرة بعنوان : الإستعاذة

المرحلة الأولى

المادة : التلاوة والتجويد

الاستاذ الدكتور : شلال نجم خلف صالح

العام الدراسي ٢٠٢٥ – ٢٠٢٦

«الإستعاذة مصدر كالإستخارة والإستعانة، تقول: استعاذ زيد إذا قال: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ومعنى أعوذ بالله: أمتع بالله. والله أعلم.

واعلم أن الكلام في الإستعاذة ينحصر في أربع مسائل:

المسألة الأولى: في لفظها، والثانية: في كيفية اللفظ بها، والثالثة: في محل استعمالها، والرابعة: في حكمها من حيث الأمر الوارد بها»

«الاستعاذة: تنبغي عند الشروع في القراءة بدليل قوله تعالى: {فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ} .

وقوله: {فَإِذَا قَرَأْتَ} أي: إذا أردت قراءة القرآن، وهو من أساليب العرب تقول: إذا ذهبت إلى فلان فاحمل معك كذا ... أي: إذا أردت الذهاب.

وصيغة الاستعاذة: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

هذا هو المختار عند القراء لأنه المنصوص عليه في الآية، قال ابن الجزري في نشره: وقد ورد النص بذلك عن النبي –صلى الله عليه وسلم– ففي الصحيحين من حديث سليمان بن صرد –رضي الله عنه– قال: استب رجلان عند رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ونحن عنده جلوس وأحدهما يسب صاحبه مغضبًا قد احمر وجهه فقال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجده لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" ١.

وهناك صيغة أخرى يفيدها حديث أبي سعيد الخدري –رضي الله عنه– في السنن وهي: "أعوذ بالله من السميع العليم من الشيطان الرجيم.." وفي رواية زيادة: "من همزه ونفثه ونفخه"»

«قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود» (ص١٢١):

«ولا خلاف في أن الاستعاذة ليست من القرآن ولك فيها مع البسملة والسورة أربعة أوجه:

١ وصل الجميع.

٢ قطع الجميع.

٣ وصل الاستعاذة بالبسملة مع الوقف عليها.

٤ قطع الاستعاذة عن البسملة ووصل البسملة بالسورة.

ولا خلاف عن حفص في الجهر بالاستعاذة إن كان يجهر بالقراءة، قال أبو شامة رحمه الله:

وإنما أبى الإخفاء الوعاة؛ لأن الجهر به إظهار لشعار القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد، ومن فوائده أن السامع له ينصت للقراءة من أولها لا يفوته منها شيء، وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة خارج الصلاة وفي الصلاة، فإن المختار في الصلاة الإخفاء؛ لأن المأموم منصت من أول الإحرام بالصلاة١

ومعنى هذا أن المختار أن يسر التعوذ في الصلاة، قال النووي:

وكان ابن عمر –رضي الله عنه– يسر وهو الأصح عند جمهور أصحابنا وهو المختار٢.

وقال ابن الجزري في النشر: ومن المواضع التي يستحب فيها الإخفاء إذا قرأ خاليًا سواء قرأ جهرًا أو سرًا ومنها إذا قرأ سرًا فإنه يسر»

«قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود» (ص١٢٢):

«أيضًا ومنها إذا قرأ في الدور ولم يكن في قراءته مبتدئًا يسر بالتعوذ لتتصل القراءة ولا يتخللها أجنبي، فإن المعنى الذي من أجله استحب الجهر وهو الإنصات فقد في هذه المواضع١.

البسملة: لا خلاف في كونها بعض آية من سورة النمل وأنها مشروعة عند البدء بكل أمر كما قال الرسول –صلى الله عليه وسلم–: "كل أمر لا يبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع" ٢.

لكن الخلاف في كونها آية من كل سورة، أو آية من الفاتحة على وجه الخصوص، وليس هذا محلًا لتفصيل هذه المسألة وقد استوفيت الكلام عليها في موضع آخر٣.

ولكن نقتصر منها على بيان سبب الخلاف: وهو أن الروايات صحت بقراءتها وبتركها فكل احتج بجانب قوي، واختلاف الفقهاء في قراءتها في الصلاة أو عدم قراءتها فرع من هذه المسألة، والمهم هنا أن نبين أن مذهب عاصم فيها أنها آية من الفاتحة٤، ومن كل سورة إلا براءة، ويفصل بها بين السور، ولا تقرأ بين براءة والأنفال، وعلى هذا يجب قراءتها في الصلاة سواء أسر بها أم جهر، وبه قال من الفقهاء: أحمد في إحدى الروايتين عنه، والشافعي إلا أنه قال: يجهر بها في الصلاة مع الفاتحة والسورة. وبهذا القول كان يقول من الصحابة أبو هريرة»

«قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود» (ص١٢٣):

«وابن عمر، وابن عباس، ومعاوية، وروي عن الخلفاء الأربعة١

وذكر ابن الجزري في النشر: عن أبي القاسم الهذلي أن مالكا سأل نافعًا عن البسملة فقال:

السنة الجهر بها. فسلم إليه وقال: كل علم يسأل عنه أهله.

واتفق القراء جميعًا على قراءتها عند الابتداء بالسور، وعلى تركها في أول براءة.

أما قراءتها في أول الأجزاء والأحزاب عند الابتداء بها فهو قول بعضهم، واختار كثير من القراء تركها٢.

وعند الفصل بها بين السورتين لك ثلاثة أوجه:

١ وصل الجميع.

٢ قطع الجميع.

٣ قطع البسملة عن آخر السورة، ووصلها بأول السورة الأخرى.

أما وصلها بآخر السورة الأولى وقطعها عن الأخرى فممنوع عند الجميع»

«أنواع القراءة

التحقيق

...

أنواع القراءة:

أنواع القراءة ثلاثة: التحقيق، والحدر، والتوسط.

أما التحقيق: فأصله المبالغة في الإتيان بالشيء حتى تبلغ اليقين في معناه وتؤديه على حقه من غير زيادة ولا نقصان، والمراد به في التجويد: التأني في القراءة بإشباع المدات، وتوفية الغنات، وتحقيق الهمزات، وإتمام الحركات، وتبيين الحروف، وتحقيق مخارجها، كل ذلك بتأن وتمهل، والتحقيق وغيره من أنواع القراءة يتعلق بمقدار السرعة فيها ليس غير.

وإلا فتحقيق كل ما ذكر مطلوب في كل نوع إلا أن معيارها في التحقيق أكثر بطئًا وأقل سرعة، ولذلك لا يكون معه في الغالب قصر ولا اختلاس ولا إسكان لمتحرك ولا إدغام له، وهو مناسب لرياضة اللسان عند المبتدئين ويساعد على التدبر والتفكر في الآيات، وبه وردت الرواية عن حفص، وأكثر من يبالغ فيه من القراء حمزة.

والتحقيق هو قراءة النبي –صلى الله عليه وسلم– فعن أم سلمة –رضي الله عنها– أنها سئلت عن قراءة النبي –صلى الله عليه وسلم– فإذا هي تنعت قراءة مفسرة حرفًا حرفًا، ومثله ما روي عن عائشة –رضي الله عنها– أن النبي –صلى الله عليه وسلم– كان يقرأ السورة حتى تكون أطول من أطول منها. وكانت هذه القراءة مفضلة عند الصحابة –رضوان الله تعالى عليهم أجمعين قال ابن مسعود: لا تهذوه»

«هذ الشعر ولا تنثروه نثر الدقل، وقفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب، ولا يكون هم أحدكم آخر السورة»

«وأما الحدر: فأصله الإسراع والهبوط، والمراد به إدراج القراءة والإسراع بها وذلك بتخفيف مقادير الأحكام، بالقصر والاختلاس والتسكين وتخفيف الهمز، ونحو ذلك مما يصح في التجويد القراءة به»

«وأما التوسط: ويسمى التدوير، فهو مرتبة بين التحقيق والحدر، أي: بين الإسراع والبطء في القراءة، وهو المختار عند أكثر أهل الأداء.

وقد اختلفوا في الحدر والتحقيق أيهما أفضل فقال بعضهم:

التحقيق أفضل لأنه يساعد على فهم المعاني وتدبر القرآن، وذلك هو المقصود من القراءة قال تعالى: {وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ} .

وقال: {كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ} .

وقال آخرون: الحدر أفضل لأنه به يتمكن القارئ من الإكثار من كمية المقروء من الآيات، وقد صح الخبر بأن كل حرف منه بحسنة والحسنة بعشر أمثالها[1]»

«ومن أحسن ما قيل في بيان الفرق بين القراءتين كلام الحافظ ابن القيم –رحمه الله– ونصه: الصواب في المسألة أن يقال: إن ثواب قراءة الترتيل والتدبر أجل وأرفع قدرًا، وثواب كثرة القراءة أكثر عددًا، فالأول كمن تصدق بجوهرة عظيمة أو أعتق عبدًا قيمته نفيسة جدًا، والثاني كمن تصدق بعدد كثير من الدراهم أو أعتق عددًا كمن العبيد قيمتهم رخيصة .